[357] (من) تعليلية. (إلى ذهاب الحمرة) أي حمرتها التي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح ونحوه (في حجابك) أي كائنا أنت أو علمك في حجابك وفي المتهجد (بحجابك) فيحتمل تعلقه بالعلم أيضا (وخلفت فيه) أي في العلم أو في الحجاب، والاول أظهر، وفي المتهجد وابن الباقي (خلصت) أي نجيتهم من الشكوك والشبهات، أو استخلصتهم و اصطفيتهم وفي بعض النسخ خلقت بالقاف. (مالك البسط والقبض) أي بيده توسعة الرزق وتضييقه، أو سرور القلب وانقباضه وبسط الفيوض والكمالات والمعارف وقبضها بحسب اختلاف القابليات والمصالح (ومدبر الابرام والنقض) الابرام في الاصل فتل الحبل والنقض نقيضه، وفي الكلام استعارة والمراد تدبير امور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة، من الابقاء والافناء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك، أو أحكام التقديرات وإمضائها ونقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما، كما ورد (الدعاء يرد البلاء وقد ابرم إبراما) وكذا الصدقة، وقال تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (1). (ومن يجيب) مأخوذ من قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض) (2) (والمضطر) الذي أحوجه شدة ما به إلى اللجاء إلى الله من الاضطرار وهو افتعال من الضرورة، والسوء ما يسوء الانسان وكشفه رفعه (خلائف الارض) أي خلفاء فيها بأن ورثهم سكناها ممن كان قبلهم والتصرف فيها وقد مر في بعض الاخبار أن المضطر القائم عليه السلام يجيبه الله إذا دعاه، فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد، ويجعله وآباءه عليهم السلام خلفاء في الارض. (يامن لا يمسك) تلميح إلى قوله سبحانه (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكتم خشية الانفاق) (3) أي لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق، ذكره البيضاوي

---

(1) الرعد: 39. (2) النمل: 62. (3) أسرى: 100.